

قرة عيون الموحدين (22) باب قوله تعالى {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ

أَحْبَبْتَ} للشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سببى. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى عليه باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وهو اعلم بالمهتدىين قال وفي الصحيح عن ابن المسمى - 00:00:46

عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل فقال له يا عمي
قل لا الله الا الله - 00:01:11

كلمة احاج لك بها عند الله فقالا له اترغب عن ملة عبد المطلب فعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فعاد اي وتكلم وهم ايضا قرروا
حثه على المنع. فكان اخر ما قاله على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا الله الا الله. فقال - 00:01:31

قال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرين لك ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت - 00:02:01

قال لكن الله يهدي من يشاء هذا التبويب دلت عليه ادلة كثيرة من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم دلت
على ان احدا ما - 00:02:25

لا يملك الهدایة لاحد بل لا يملك الهدایة لنفسه فانت يا ابن ادم لا تملك لنفسك الهدایة فقد قال تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء
وقلبه ومن معاني ذلك - 00:02:48

ان قلبك الذي هو في صدرك ليس لك تحكم فيه ولا تسلط عليه ولذلك فاننا دوما نسأل الله الهدایة اهدانا الصراط المستقيم ونشكر
ربنا ان شاء الله يوم لقائه قائلين الحمد لله الذي هداانا لهذا - 00:03:16

وما كان لنهتدي لولا ان هداانا الله فالهدایة لا يملكها احد لنفسه فضلا عن غيره قال تعالى في كتابه الكريم وما كان لنفس ان تؤمن الا
باذن الله وقد قال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم - 00:03:43

لان جاءتهم اية ليؤمنن بها قال تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون اي وما يشعركم انكم ستؤمنوا اذا جاءتكم الاية هل تظنون
ان قلوبكم باديكم قال تعالى ونقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذروهم في طغيانهم يعمهون - 00:04:14

ایوة كما صرفناهم عن الايمان قبل نزول الاية سنصرتهم ايضا عن الايمان بعد الاتيان بالمعجزة الاية فكما انا صرفناهم عن الايمان من
قبل فسنصرفهم عن الايمان من بعد فهذا قوله تعالى - 00:04:46

ونقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذروهم في طغيانهم يعمهون فلا يملك احد ابدا هدایة احد هداية التوفيق وقد
قال تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:05:10

وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتؤتيمهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
فلا تكونن من الجاهلين فقال له لو شاء ربك لا من في الارض كلهم جمیعا. افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين - 00:05:36

وقال فذكر انت مذکر لست عليهم بمسیطرا اي ليس لك على قلوبهم سیطرة وقال تعالى وما انت عليهم بجبار اي وما انت بمجرب

لهم على الهدایة فالهدایة لا يستطيعها احد ابدا الا الله - [00:06:07](#)

اعني بذلك هداية التوفيق قال تعالى والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم ولذا ترى قوما من اهل الصلاح - [00:06:36](#)

في غایة من الصلاح ابناؤهم كفراة مقاما من اهل الشر والفساد ابناؤهم في غایة من التقى والايام ترى نوها عليه السلام من اولى العزم من الرسول ولم يملك هداية ولده بل يلح يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين - [00:06:58](#)

فيقول ساوي الى جبل يعصمي من الماء. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين ونرى الخليل عليه السلام والده كافر ازر - [00:07:30](#)

تلح عليه يا ابتي يا ابتي وابوه يقابل كل ذلك بالاعراض قائلا لان لم تنتهي لارجمتك واجرني مليا وعلى هذا النسق قول الله تعالى والذي قال لوالديه اف لك ما تقدرا لما تقولانه - [00:07:52](#)

اتعداني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلني وهم يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله حق فانظر الى قوله تعالى وهم يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله حق - [00:08:16](#)

فيقول ما هذا الا اساطير الاولين وايضا فان نوها لم يملك لزوجته هداية وكذلك لوط عليه السلام والخليل ايضا لما قال الله له اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين - [00:08:38](#)

ليس لظالم عندي عهد ان يكون اماما وقال تعالى في شأنه وشأن اسحاق عليهما السلام ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين وهكذا تتواتي الادلة لاثبات هذا المعنى - [00:09:06](#)

قال تعالى قل فللها الحجة البالغة فلو شاء لهداكم ولو شاء لهداكم اجمعين وقال ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملاً جهنم من الجنة والناس اجمعين - [00:09:36](#)

فالمهتدى من هداه الله واورد المصنف الاية الكريمة وانها نزلت في ابي طالب انك لا تهدي من احببت قد كان الرسول صلى الله عليه وسلم حريصا على هدايته ولكن فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون - [00:10:00](#)

فاجتهد النبي صلى الله عليه وسلم معه وكان يطلب منه كلمة واحدة يا عمي قل لا الله الا الله كلمة احج لك بها عند الله فلا يقولها ويقوله على ملة عبد المطلب - [00:10:29](#)

ويموت على الكفر والعياذ بالله فلا يملك احد هداية لاحد في ابي طالب نزلت ايتان لازالت انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين ونزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى - [00:10:52](#)

من بعد ما تبين لهم اصحاب الجحيم ذلك لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لاستغفرن لك ما لم انها عنك. فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم اصحاب الجحيم - [00:11:23](#)

وكذلك الغواية لا يستطيع احد ان يغوي احدا كتب الله له الهدایة قال تعالى فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتين الا من هو صالح الجحيم اي لن تستطعوا صرف احد عن الایمان الا من كتبت عليه الشقاوة - [00:11:51](#)

ولذا فان ابليس قال فبغزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم يا رب لا سبيل لي عليهم وجعلنا الله واياكم منهم من المخلصين اللهم امين وايضا فان فرعون وهو - [00:12:19](#)

اكبر طاغية ذكرت ما استطاع ان يغوي ولا ان يضل امرأته التي هي له زوجة عجز عن اسنادها عن ايمانها عليها سلام من الله ورحمة من الله فلا يستطيع احد ايضا ان يغوي احدا - [00:12:45](#)

ولذا تحمل من كان قبلنا نشرت رؤوسهم بالمناشير وما رجعوا عن دينهم فمشطت جلودهم ما بين الجلد والعظم بامساط من حديد ولم يردهم ذلك عن دينهم. فسبحان من قذف الایمان في القلوب - [00:13:12](#)

وفي هذا المقام لابد ان نذكر بان الهدایة هدايتان هداية دلالة وهداية توفيق هداية الدلالة تستطعها بازن الله تستطيع ان تدل الشخص على الخير والشر قال تعالى انت منذر وكل قوم هات. يا ايها النبي - [00:13:38](#)

انا ارسلناك شهيدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. وقال وانك لا تتعدي الى صراط مستقيم ومعنى انك لتهدي اي لتدخل وترشد. فالهداية في قوله وانك لتهدي اي تدخل - [00:14:07](#)

والهداية في قوله انك لا تهدي اي لا توقف ومن هداية الدالة قوله تعالى وهديناه النجدين بينما له الطريقين طريق الخير وطريق الشر ومن هداية الدالة قوله تعالى واما ثمود فهديناهم - [00:14:33](#)

فاستحبوا العمى على الهدى ومنه قوله تعالى في هداية الدالة انا هديناه السبيل اما شاكرا واما تفورا وبهذا تندفع الاشكالات اذا علمت ان الهداية هدايتان دالة وهذه يستطيعها باذن الله البشر - [00:14:57](#)

هداية دالة وهداية توفيق. اما هداية التوفيق فلا يملکها الا الله سبحانه وتعالى هذا والى ما ذكره المصنف من الفوائد قال فيه مسائل تفسير انك لا تهدي من احبت وتفسير ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين. ولو كانوا اولى - [00:15:26](#)

من بعد ما تبين لهم اصحاب الجحيم الا ان هنا مسألة تسار وهي انه كما لا يخفى عليكم لا يجوز الاستغفار للميت المشرك لقوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا - [00:15:59](#)

ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى. ولان النبي قال استأذنت ربى ان استغفر لامي فلم يأذن لي استأذنت ان ازور قبر امي فازن لي - [00:16:21](#)

استأذنت ان استغفر لها فلم يأذن لي لكن المشرك الحي الذي لم يمت هل يجوز ان نستغفر له او لا يجوز ذلك في المسألة هذه قوله للعلماء فمن العلماء من استدل بصدر الاية - [00:16:40](#)

ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى ومن العلماء من قال اذا اتممنا الاية ففيها من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وهذا التبيين يكون بعد وفاتهم - [00:17:04](#)

بعد موتهم واستدلوا ايضا بان النبي حكى نبيا ضربهم قومه حتى ادموه اي حتى سال الدم على وجهه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون - [00:17:28](#)

فقالوا في هذا دليل على جواز الاستغفار للمشرك الحي واستدل بعضهم بعموم لكته محتمل ليس بتصريح قل للذين امنوا يغفرو للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون - [00:17:51](#)

قال المسألة الثالثة هي المسألة الكبيرة تفسير قوله قل لا الله الا الله بخلاف ما عليه من يدعى العلم الرابعة ان ابا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي اذ قال للرجل - [00:18:16](#)

قل لا الله الا الله فقيح الله من ابو جهل اعلم منه باصل الاسلام الشيخ يتحامل بعض التحامل على من يجهلون معنى لا الله الا الله طيب الخامسة جده ومباقته في اسلام عمه - [00:18:37](#)

السادسة الرد على من زعم اسلام عبداللطيف واسلافه وردت احاديث فيها ان ابا طالب اسلم قبل ان يموت وقد تبناها السيوطي رحمه الله وعفا عنه ولكنها احاديث تالفة الاسناد واظن منها اثنى المطالب في اسلام ابي طالب - [00:19:05](#)

ولا يصح منها خبر عن الرسول عليه الصلاة والسلام والله اعلم السابعة كونه صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يغفر له. بل نهي عن ذلك التاسمة مضره اصحاب السوء على الانسان - [00:19:33](#)

هذا لان هذا مجلس النحس مستمر قال ابي طالب ومن معه كان سبب ضلال ابي طالب هو جلسء السوء لكن اذا كان مع احد يثبت لي عبدالله ابني ابي امية هذا - [00:19:52](#)

هو الذي اسلم عام الفتح ام غيره؟ بارك الله فيكم قال مضره اصحاب السوء على الانسان والجليس السوء اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريجا خبيثة مضره تعظيم الاسلاف والاکابر - [00:20:15](#)

ان نعظم عبداللطيف بقوله هو على ملة عبداللطيف العاشرة الشبهة للمبطلين في ذلك الاستدلال ابي جهل بذلك الحادية عشر الشاهد تكون الاعمال بالخواتيم لانه لو قال اهل نفعته الثانية عشرة - [00:20:40](#)

التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين لان في القصة انهم لم يجادلوه الا بها مع مبالغته صلى الله عليه وسلم وتكريره فلا جل

عظمتها ووضوحاً عندهم مقتضوا عليها هذا - 00:21:06

وبالله التوفيق واذا كان لاحد سؤال فليتفضل لا لا لما حضرت ابا طالب الوفاة اي حضرت مقدماتها ليس هو قد مات نعم بارك الله فيك نعم تفضل هل فرعون يعرف ان امرأته كانت مؤمنة؟ على ما ورد في الاسرائيليات لانه كان يعندها على ما ورد في الاسرائيليات لكن - 00:21:28

عن رسول الله هل فرعون كان يعلم ام لا؟ لا احفظ شيئا الا ان الروايات الاسرائيلية والموقوفة تفيد انها كانت مصراً على امام عينيه نعم لولا انا لكان في الدرك الاسفل - 00:21:56

ما هو الكفار ايضاً منهم درجات. هل تتصور انه ليس هناك كفار في الدرك الاسفل اذا كان المناقون نفاق الاعتقاد في الدرك الاسفل هناك طوائف اخر ايضاً في الدرك الاسفل. نعم. قول والد سعيد ابن المسيب - 00:22:18

قال يعني هو يعني ابا طالب لم يقل انا على ملته. قال انا على ملة عبد المطلب لي تأدبا في اللفظ كالاهما وارد بارك الله فيكم وحفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:22:40